

بحار الأنوار

[8] قال المفضل: يا سيدي فبغير سنة القائم عليه السلام بايعوا له قبل ظهوره وقبل قيامه ؟ فقال عليه السلام: يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعته كفر ونفاق وخديعة، لعن الله المبايع لها والمبايع له، بل يا مفضل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الحرم، ويمد يده فترى بيضاء من غير سوء ويقول: هذه يد الله، وعن الله، وبأمر الله ثم يتلو هذه الآية: " إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فأنما ينكث على نفسه " (1) الآية. فيكون أول من يقبل يده جبرئيل عليه السلام ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن، ثم النقباء ويصبح الناس بمكة، فيقولون: من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة ؟ وما هذا الخلق الذين معه ؟ وما هذه الآية التي رأيناها الليلة ولم تر مثلها ؟ فيقول بعضهم لبعض: هذا الرجل هو صاحب العنيزات (2). فيقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون أحدا ممن معه، فيقولون: لا نعرف أحدا منهم إلا أربعة من أهل مكة، وأربعة من أهل المدينة، وهم فلان وفلان و يعدونهم بأسمائهم، ويكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك اليوم، فإذا طلعت الشمس وأضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين، يسمع من في السماوات والأرضين: يا معشر الخلائق ! هذا مهدي آل محمد - ويسميه باسم جده رسول الله صلى الله عليه وآله ويكنيه، وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين - بايعوه تهتدوا، ولا تخالفوا أمره فتضلوا. فأول من يقبل يده الملائكة، ثم الجن، ثم النقباء ويقولون: سمعنا وأطعنا ولا يبقى ذو اذن من الخلائق إلا سمع ذلك النداء، وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر، يحدث بعضهم بعضا ويستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بآذانهم. فإذا دنت الشمس للغروب، صرخ صارخ من مغربها: يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليا بس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد

(1) الفتح: 10. (2) العنيزات: جمع عنيزة وهي تصغير عنز انثى المعز ولاجل هزالها سماها عنيزات.